

بيت الأحزان

[62] والعباس متوافران على النظر في أمره فنادى: بني هاشم: لا تطمعوا الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة أو عدى فما الأمر إلا فيكم وإليكم وليس لها إلا أبو حسن علي أبا حسن فاشدد بها كف حازم فإنك بالأمر الذي تترجي ملي ثم نادى بأعلى صوته: يا بني هاشم يا بني عبد مناف، أرضيتم أن يلي عليكم أبو فضيل الرذل بن الرذل ! أما وإني لو شئتم لأملأنها عليهم خيلاً ورجلاً، فناداه أمير المؤمنين عليه السلام: إرجع يا أبا سفيان فوالله ما تريد إني بما تقول وما زلت تكيد الإسلام وأهله ونحن مشاغل برسول الله (ص) وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتجب (2). فانصرف أبو سفيان إلى المسجد، فوجد بني أمية مجتمعين فيه، فحرضهم على الأمر ولم ينهضوا له، وكانت فتنة عمت، وبليّة شملت، وأسباب سوء إتفقت، تمكن بها الشيطان وتعاون فيها أهل الإفك والعدوان، فتخاذل في إنكارها أهل الإيمان، وكان ذلك تأويل قول الله عز وجل * (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) * (3) (4).

(2) احتجب: اكتسب. (3) الانفال آية 26. (4)